وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية



تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد

الترميز الدولي

issn2075-8626

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية –فصلية - محكمه

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العدد:١٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

محتويات العدد ١٧

الكرامة وأحكامها في كتب العقيدة

د، إحسان لطيف أحمد

المقدمــــة

الحمد لله مُؤَيِّد الأنبياء بالمعجزات ، وواهب الأولياء الكرامات ، وأصلي وأسلم على من ختمت به الرسالات ، سيدنا ونبينا محمد صاحب الكمـالات ، وعلـى آلـه وأزواجــه المطهـرات ، وأصحابــه المتمـثلين بالطاعـات .

أما بعــد ...

فإن موضوع الكرامات من الموضوعات التي لا تنقضـــي مـــا دامــت الأرضون والسموات ؛ لأن الأرض لا تخلـــو مـــن الصـــالحين والمـــؤمنين والأولياء والمتقين ، وهؤلاء لا تنفكُّ عنهم معونة أو كرامة أو فراسة أو رؤيا صالحة ، ومن هنا كان التأليف في هذا الباب متواصلاً ؛ لأن حاجـــة النـــاس إليها تتأكد كلما تقدَّم الزمان ، في ذلك يقول ابن تيمية في مجموع فتاواه " وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الْكَرَامَاتِ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَإِذَا احْتَاجَ إلَيْهَـــا الضَّعِيفُ الْإِيمَانِ أَوْ الْمحْتَاجُ أَتَاهُ مِنْهَا مَا يُقَوِّي إيمَانَهُ وَيَسُدُّ حَاجَتَهُ ، وَيَكُـــونُ مَنْ هُوَ أَكْمَلُ وِلَايَةً لِلَّهِ مِنْهُ مُسْتَغْنِيًا عَنْ ذَلِكَ ، فَلَا يَأْتِيه مِثْلُ ذَلِكَ لِعُلُوِّ دَرَجَتِـــهِ وَغِنَاهُ عَنْهَا لَا لِنَقْصِ وِلَايَتِهِ ؛ وَلِهَذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ فِي التَّابِعِينَ أَكْثَرَ مِنْهَـــا فِي الصَّحَابَةِ ؛ بِخِلَافِ مَنْ يَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ الْخَوَارِقُ لِهَدْيِ الْخَلْقِ وَلِحَـــاجَتِهِمْ فَهَؤُلَاءِ أَعْظَمُ دَرَجَةً " .

وأدت الحاجة إليها وكثرة وقوعها إلى كثرة التأليف فيها ، فألَّف محمــد بن زياد المعروف ابن الأعرابي (د ٣١ هــ) " كرامات الأولياء " ، وألَّـ ف ابن أبي الدنيا (د ٨١ هــ) كتابه : " الأولياء " ، والحافظ و أحمد . ســـال

قاضي أصبهان د ٤٩ هـ) كتاباً سمَّاه : " كرامات الأولياء " ، وابـن أبـي زيد القيرواني ٨٦ هـ) وسماه : " إثبات كرامات الأولياء " ، وابن فطـيس (د ٠٢ هـ) وسماه : " الكر ـ ات " ، واللالكائي الطبـري (د ١٨ هـــ) وسماه : " كرامات الأو ـ اء " ، و ـ و ذر الهروي (د ٣١ هـ) و ـ ماه : " كرامات الأولياء " ، الخلال البغدادي (د ٣٩ هـ) وسـماه : " كرامـات الأولياء " ، فيما سماه الصقلي المالكي (د ٨٠ هـ) بـ : " كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين " ، وسمى ابن شق الليل د ٤٥ هـ) كتابه بـ : " الكرامات وبراهين الصالحين " ، سمى و المعالي البغدادي مصنَّفه بـ : " كرامات الأولياء " ، وألف ابن ـ يد الناس ت ٣٤ هـ) كتابا سما : " المقامات العلية في الكرامات الجلية " ، و محمد بن أحمد البرلسي الأنصاري (ت بعد ٠٩٦ هـ) مصنف في ذلك حمل عنوان : " الآيات البينات في ثبوت كرامات الأولياء في الحياة وبعد الممات " ، وسمى لشهاب أحمد بن الحسـن الكريمي الجوهري الـ ـ افعي الأز . ري (د ١٨١ هـ) كذ ـ ه بـ : " فيض الله المتعال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال " ، و لشـيخ محمد نور الدين الحسيني المعروف بالنور العربي د ٣٠٥ هـ) رسالة في كرامات الأولياء ، وألَّف الشيخ يوسف النبهـاني (د ٣٥٠ هـــ) " الجـامع لكرامات الأولياء " .

وكانت كثرة المؤلفات في الكرامات هذه وعدم انقطاع الكرامات الـدافع الكبير للبحث فيها ، والوقوف على مذاهب العلماء فيها .

و ـ د تناولت في هذا البحث دراسة الكرامة وأحكامهـا فـي العقيـدة الإسلامية ، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث ، جاء المبحث الأول في تعريفهـا

وشروطها ، وقد اشتمل على مطلبين : جاء الأول منهما في تعريف الكرامة لغة واصطلاحا ، فيما جاء الثاني في شروطها ، أما المبحث الثاني فكان في وقوعها وحكم منكرها ، وجاء فيه مطلبان – أيضا – كان الأول في اختلاف المذاهب في وقوعها ، وأدلة كل فريق والراجح منها ، فيما جاء الثاني في حكم منكريها ، أما المبحث الثالث فبحثت في المقولة المشهورة : (ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لوليّ) وعمَّقت البحث فيها ، وسبرت أغوارها ؛ لأنها من المسائل التي ترد في معظم المصنفات بإشارات موجزة ، وبينت الراجح من أقوال العلماء فيها ، ثم دبجت ذلك كله بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي وصلت إليها في هذا البحث .

وقد رجعت في ذلك كله إلى المصادر الأصيلة في كتب العقائد والتراجم وغيرها ، ولا أدَّعي في ذلك الكمال ، فما كان من صواب فبتوفيق الله تعالى ، وما كان من خلل أو زلل فمن نفسي وتقصيري وعجزي .

واللهَ أسأل أن يجعل ذلك العمل خالصاً لوجهه الكريم ،

إنه نعم المولى ونعم النصير ،

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

الباحث

المبحث الأول

تعريف الكرامة وشروطها

المطلب الأول

تعريف الكرامة لغة واصطلاحا

أولاً : تعريف الكرامة لغة : مشتقة من كَرُمَ – بضم الراء – كَرَامَةً وكَرَمَاً وكَرَمَةً ، وهي : اسم وضع للإكرام كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة ، والغارة موضع الإغارة ، وتحوي مادة " كَرُمَ " في القاموس العربي عدة معانٍ ، منها : العزة ، والابتعاد عن كل ما يشين المرء [1] .

ثانياً : تعريف الكرامة اصطلاحا : عرف العلماء الكرامة بتعريفات عدة إلا أنها كلها ترجع إلى معنى واحد وهو : ظهور أمر خارق للعادة على يد ولي غير مقترن بدعوى النبوة [2] .

---

[1]) لسان العرب : مادة (كرم) ٢ / ٣٧٧ ، القاموس المحيط : مادة (كرم) ١١٧٠ .

[2]) شرح المقاصد ٥ / ٧٢ ، التعريفات ٢٣٥ / ١٧٠) .

المطلب الثاني

شروط الكرامة

. أن تجري من ـ ير إيثار واختيار من الوليّ ، وهي تفارق المعجزة من هذا الوجه ، وأجاز آخرون وقوع الكرامة على حكم الاختيار ؛ ولكنهم منعوا وقوعها على قضية الدعوى ؛ فقالوا : لو ادعى الولي الولاية واعتضد إيثار دعوته بما يخرق العادة فإن ذلك ممتنع [1] ، وقال التفتازاني : جائز ولو بقصد من الولي ، ومن جنس المعجزات لشمول قدرة الله تعالى [2] .

. أن تكون الكرامة أمرا خارقا للعادة ، وعليه فتكون مخالفة الناس المنغمسين في الشهوات والملذات ، والغارقين في المعاصي والسيئات داخلة فيها ، لأ ـ ا من باب الاستقامة ، والله تعالى قال لنا في كتابه لكريم : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [3] ، وقال عن أصحاب الاستقامة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [4] ، والقاسم المشترك بينهم ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فالأولياء هم المستقيمون أو المتصفون بها ، وقـ ـال ابن

---

[1]) الإرشاد ٣١٦ ، ولم يرتض القولين .

[2]) شرح المقاصد د ٧٢ .

[3]) سورة يونس : الآية ٦٢ .

[4]) سورة الأحقاف : الآية ١٣ .

عجيبة : " خير كرامة هي الاستقامة) ، وقال أبو علي الجوزجاني) : " كن طالبا للاستقامة ، ولا تكن طالبا للكرامة ، فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة ، وربك يطا ب منك الاستقامة) ، وقال القشيري : " واعلم أن من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات ، والعصمة عن المعاصي والمخالفات) ، وقال ابن تيمية : الكرامة لزوم الاستقامة) .

. أن تكون على يد ولي لله تعالى من الذين قال فيهم عز وجل : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾) ، ، فلا بد فيه من الإيمان الكامل والتقوى الخالصة ، جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ' من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله ، وعادى ي الله ، فإنما تنال ولاية الله بذلك ، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك) ، سئل أبو حفص

) إيقاظ الهمم بشرح الحكم ٢٥٣ ، الباب العشرون .

) الحسن بن علي الجوزجاني أبو علي : من كبار مشايخ خراسان ، له التصانيف المشهورة ، كلَّم في علوم الآفاتِ والرِّياضاتِ والمجـ ـداتِ ، رُبَّما تكلَّم أيضاً في شيء من علوم عارف الحِكم ، في الرياضيات وغيرها صحب محمد بن على الترمذي : ومحمد بن الفضل : وهو قريب السن منهما ، طبقات الأولياء لابن الملقن ٥٦ .

) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٧٤٥ ٧٤٦ .

) الرسالة القشيرية ٥٦٨ .

) مجموع الفتاوى الكبرى ٢٩ .

) سورة يونس : الآية ٦٢ ٦٣ .

) القول السديد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن السعدي ١١٤ .

حفص عمرو بن سلمة) : من الولي ؟ فقال : من أُيِّدَ بالكرامات وغُيِّبَ عنه) .

. أن تكون غير مقترنة بدعوى النبوة ، وأن لا يتحدَّى بها ؛ لأن ذلك من شرط المعجزة ، قال سهل التستري) : الآيات لله ، والمعجزات للأنبياء ، ، والكرامات للأولياء) .

. أن يستتر منها الوليُّ ، قال الشيخ أحمد الرفاعي : ' ولا ترغب للكرامات وخوارق العادات فإن الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض) ، وقال أبو عمرو الدمشقي) : كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها ، كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتتن الخلق بها) .

) أبو حفص النيسابوري ، اسمه عَمْرو بنُ سَلَم ، و يقال : عَمْرو بن سَلَمة ، وهو الأصحُّ : هو مِنْ أهل قريةٍ يقال لها كُورْدَابَاذَ ، على باب مدينة نَيْسابُور إذا خَرجْتَ إلى بُخارَى ، صحب عُبَيْدَ الله بنَ مَهْدِيٍّ الأبيورْدِيَّ ، وعليًّا النَّصْرَابَاذِيَّ ، ورافق أحمدَ بنَ خَضْرَوَيْه البَلْخِيَّ ، وكان أحدَ الأئمةِ والسَّادَة ، انتمى إليه شاهُ ابنُ شجاع الكِرْمَانيُّ ؛ وأبو عثمانَ سعيدُ بنُ إسماعيل ، توفي سنة ٧٠ هـ ، طبقات الأولياء لابن الملقن ٤١ .

) طبقات الأولياء لابن الملقن ١٢١ .

) سهل بن عبد الله التَستَري ، أبو محمد . صاحب كرامات ، لقي ذا النون وكان له اجتهاد ورياضات ، وهو ورع ، سكن البصرة زمأنا ، وعبادان مدة ، مات بتُسْتَر سنة ٨٣ هـ ، طبقات الأولياء ٣٩ .

) طبقات الأولياء ٢١١ .

) البرهان المؤيد ٩١ .

) أبو عمرو الدمشقي ، وهو من أجل مشايخ الشام ، بل واحدها عالم بعلوم الحقائق : صحب أبا عبد اللّه بن الجلاء ، وأصحاب ذي النون المصري ت سنة ٢٠ هـ ، طبقات الصوفية ٨٤ .

) طبقات الأولياء ٢٧٧ .

المبحث الثاني

وقوع الكرامة وحكم منكرها

المطلب الأول

وقوع الكرامة

اختلف أهل العلم في شأن الكرامة من حيث وقوعها وعدمه على قولين هما :

القول الأول : ذهب أغلب أهل العلم إلى ثبوت وقوع الكرامات ، والإيمان بما صحت به الروايات منها ، وأنها واقعة موجودة مستمرة في الأعصار .

- **قال يحيى بن معين :** إنما يكذب بالآيات المعتزلة(٢) .
- **وقال الكلاباذي :** أجمعوا على إثبات كرامات الأولياء(٣) .

---

(١) التعرف للكلاباذي ٧١ ، البينات للباقلاني ١٠٩ ١١٠ ، الفرق بين الفرق للبغدادي : ٣٣٤ ، الرسالة القشيرية ٥٦٢ ، الإرشاد للجويني ٣١٦ ، الأربعين في أصول الدين للرازي : ٣٧٨ ، بحر الكلام للنسفي ١٩٨ ، الاعتقاد للبيهقي ٣٠٧ ، شرح المواقف لجرجاني : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، شرح المقاصد للتفتازاني ٧٢ ، شرح العقائد للتفتازاني ١٦٣ ، أصول الدين للبغدادي ١٧٤ ، شرح العقيدة الطحاوية ٧٤٥ ، روض الرياحين لليافعي ٣٨ ، لوامع الأنوار للسفاريني ٣٩٣ .

(٢) ينظر : كرامات الأولياء للخلال البغدادي ، الكرامة ١٠) ، لوح ١٨ ، وهو مخطوط أتممت تحقيقه ، وهو معد للنشر ، بإذن الله تعالى .

(٣) التعرف للكلاباذي ٧٩ ، ولعله يقصد إجماع أئمة التصوف ، لأن كتابه يحمل عنوان : "التعرف "التعرف لمذهب أهل التصوف" والله أعلم .

ـ **وقال القشيري** : ظهور الكرامات على الأولياء جائز ... إلى أن قال : وبالجملة فالقول : بجواز ظهورها على الأولياء واجب ، وعليه جمهور أهل المعرفة (١) .

ـ **وقال النووي** : اعلم أن مذهب أهل الحق إثبات كرامات الأولياء ، وأنها واقعة موجودة مستمرة في الأعصار (٢) .

ـ **وقال ابن تيمية** : ومن أصول أهل السنة التصديق بكرامات الأولياء وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات والمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر فرق الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة (٣) .

ـ **وقال اللقاني** :

وَأَثْبِتَنْ لِلأَوْلِيَا الْكَرَامَة   وَمَنْ نَفَاهَا فَانْبِذَنْ كَلَامَه (٤)

ـ **وقال السفاريني** :

وَكُلُّ خَارِق أَتَى عَنْ صَالِحِ   مِنْ تَابِعٍ لِشَرْعِنَا وَنَاصِحِ

فَإِنَّهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي   بِهَا نَقُولُ فَاقْفُ لِلأَدِلَّةِ

وَمَنْ نَفَاهَا مِنْ ذَوِي الضَّلَالْ   فَقَدْ أَتَى فِي ذَاكَ بِالْمُحَالْ

لِأَنَّهَا شَهِيْرَةٌ وَلَمْ تَزَلْ   فِيْ كُلِّ عَصْرٍ يا شقَا أَهْلِ الزَّلَل (٥)

وأقوال العلماء والأئمة في هذا كثيرة تخرج عن حدّ الحصر .

---

(١) الرسالة القشيرية ٥٦٢ – ٥٦٤ .

(٢) بستان العارفين للنووي ٥٢ .

(٣) العقيدة الواسطية ٤٥ – ٤٦

(٤) جوهرة التوحيد ومعها عون المريد بشرحها : البيت ١٠٣ ، ٢ / ٩٣١ .

(٥) العقيدة السفارينية ٨٩ .

واستدل أصحاب هذا القول بعدة أدلة ، منها :

. قوله عز وجل : ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [1] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [2] ، فكان زكريا عليه السلام يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء والعكس ، وهو خارق لما اعتاده الناس ، وحدوث الحبل لها من غير الذَّكَرِ من خوارق العادات ، ومريم عليها السلام لم تك من الأنبياء ، فوجب أن يقال : أن تكون هذه الوقائع من كرامات الأولياء [3] .

واعترض بأن تلك الخوارق كانت معجزات لنبي ذلك الزمان ، وهو زكريا عليه السلام .

قال الإمام الرازي : هذا باطل من وجوه :

الأول : أن المعجزة لابد أن تكون أمراً ظاهراً للمنكرين حتى يمكن الاستدلال بها على المنكر ، وظهور جبريل عليه السلام لمريم وحبلها من غير ذكر ما

---

[1]) سورة آل عمران ٣٧ .

[2]) سورة آل عمران ٤٧ .

[3]) الأربعين في أصول الدين للرازي ٣٧٨ ، التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ٧٩ ، ٨٠ ، الرسالة القشيرية ٥٦٨ ، شرح المواقف للجرجاني ، ٢٨٨ ، شرح المقاصد للتفتازاني : ، ٧٢ ، وانظر : تفسير الطبري ، ٥٦ - ٣٥٩ .

كان يطلع عليه أحد إلا مريم ، فكيف يمكن جعل هذه الأشياء معجــزة لزكريا عليه السلام .

ثانيها : أنه لابد أن يكون الرســول حاضرا عند ظهور المعجــزة لــبعض الأنبياء ، ولابد أن يكون القوم حاضرين حتى يتمكن ذلك الرسول مــن الاستدلال بذلك المعجز ، وفي الوقت الذي كان جبريــل عليه السلام يقــول لمريم : ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾ (1) ، ما كان زكريا حاضرا هناك حتى يستدل بظهور هذه الخوارق على نبوة نفسه ، بل ما كان أحد من البشر هناك حاضرا بدليل قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾ (2) .

ثالثها : أن حصول المعجز لابد أن يكون بالتماس الرسول ، وكــان زكريــا عليه السلام غافلا عن كيفية حدوث هذه الأشياء ، بدليل قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ

---

(1) سورة مريم ٢٥ .

(2) سورة مريم : من الآية ٢٦ .

﴿مِن عِندِ اللهِ﴾) ، ـ دل هذا على أن ذلك ما كان معجزاً لزكريا عليه السلام .

رابعها : أنه تعالى ذكر هذه الخوارق في معرض تعظيم حال مريم ، ولم يذكر معها ما شعر بجعلها معجزة لأحد من الأنبياء ، ولو كان المقصود منها إظهار تصديق زكريا لا إظهار كرامة مريم لكان ذكر زكريا عند ذكر هذه الخوارق أولى من ذكر مريم ، ولما لم يكن الأمر كذلك علمنا أن المقصود منها إكرام مريم لا تصديق زكريـ) .

. قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾) ، قال أكثر المفسرين وجمهورهم ، والمشهور من قول ابن عباس : رجل صالح من بني إسرائيل اسمه آصف بن برخيا ، وكان صديقا يعلم الاسم الأعظم) ، ودل ذلك على أنه لم يك نبيـ) .

) سورة آل عمران ٣٧ .

) الأربعين في أصـ ل الدين ٣٧٨ .

) سورة النمل ٤٠ .

) تفسير الطبري ٨ ٧١ ٧٢ ، المحرر الوجيز لابن عطية : ٢٦١ ، التفسير الكبير للرازي : ٢٤ ١٦٩ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣ ٢٠٦ ، تفسير ابن كثير ٣٦٥ ، فتح القدير للشوكاني : ١٣٩ .

) نظر : بحر الكلام للنسفي ١٩٩ ، شرح المواقف للجرجاني ، ٢٨٨ ، شرح المقاصد للتفتازاني ، ٧٢ .

٣ . إن الله تعالى أبقى أصحاب الكهف ثلاث مئة سنة وأزيد في النوم أحياء من غير آفة ، وهم ما كانوا من الأنبياء فوجب أن يكون هذا من باب الكرامات(١) .

قال الإمام الرازي : فإن قيل : لم لا يجوز أن يقال : إن ذلك معجزة لبعض الأنبياء وإن كنا ما عرفناهم ؟ قلنا : هذا باطل من وجهين :

الأول : أن تلك الأحوال لو كانت معجزة للأنبياء لما جاز إخفاؤها ، لكنهم اجتهدوا في إخفائها حيث قالوا : ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾(٢) .

والثاني : هو أن بقاء قوم مدة ثلاث مئة سنة أحياء لا يمكن أن يصير معلوما للخلق ، وما لا يمكن أن يصير معلوما للخلق لا يمكن جعله معجزة دالة على صدق مدعي النبوة ، فثبت أن هذا لا يصلح أن يكون معجزة فلم يبق إلا أن يكون كرامة(٣) ، ثم إن وظيفة الأنبياء تتعطل في حالة بقائهم نائمين ثلاث مئة سنة ، وهذا يدل على كون ذلك كرامة ، لا معجزة .

٤ . **التواتر المعنوي** : فقد تواتر وقوعها عن كثير من الصحابة ومن بعدهم ، قال التفتازاني : "ما تواتر معنى ، وإن كانت التفاصيل آحاداً من كرامة الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الصالحين(٤) ، وقال – أيضا – : "وما تواتر جنسه من الصحابة والتابعين وكثير من الصالحين(٥) ، وقال

---

(١) الرسالة القشيرية ٥٧٠ ، الأربعين في أصول الدين ٣٧٧ .

(٢) سورة الكهف : من الآية ١٩ .

(٣) الأربعين في أصول الدين للرازي ٧٧ – ٣٨٩ .

(٤) شرح المقاصد ٢/ ٧٢ ، ٧٣ .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٧٢ .

– أيضد – : " والدليل على حقية الكرامة ما تواتر عن كثير من الصحابة ومن بعدهم) ، فهي وإن لم تفد العلم بآحادها فقد أفادته على سبيل القطع بمجموعها ، قال البقاعي : " وإن أمكن إنكار كل فرد من حكاياتــه فــلا يمكن إنكار الأمر الذي اشتركت فيه تلك الآحاد ، وهو رجوع الكل إلــى خرق العادة من جهة خصوصه إذا قيدناه بالمعنى المشترك بــين الآحــاد وخصصناه بذلك إنه يرجع حينئذ إلى تواتر المعنى ، وإنكــار المتــواتر ممتنع) ، كما أنهم قد شرفوا بمعرفة الله تعالى ، وإن تشريف الله تعالى عبده بمعرفته ومحبته أعظم وأعلى من إعطائه رغيفا فــي المفــازة ، أو سقيه شربة من الماء ، وإذا لم يبعد الأول كيف يبعد الثاني :) .

وذكر الل لكائي كرامات واحد وثلاثين من الصحابة ﷺ قائلا : سياق ما روي من كرامات عن أبي بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، ، عثمان بــن عفان ، ، علي بن أبي طالب ، ، سعد بن أبي وقاص ، ، سعيد بن زيد ، ، عبد الله بن مسعود ، ، العباس بن عبد المطلب ، و لحسين بن علي بن أبي طالب ، ، عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وأخيه مصعب ، وخالد بن الوليــد المخزومي ، ، أبي المنذر أبي بن كعب ، ، أبي الدرداء عويمر بــن أنــس ، وسلمان الفارسي ، ، أبي نجيد عمران بن حصين ، ، أنس بن مالك ، والبراء بن مالك أخي أنس بن مالك ، ، العلاء بن الحضرمي ، ، أهبان بن صــيفي ، حجر بن عدي ، ، أبي معلق ، ، أبي أمامة الباهلي ، وتميم الداري ، ، أبــي

) شرح العقائد النسفية ١٦٢ .

) شرح المقاصد للتفتازاني ، ٧٢ ، النكت والفوائد على شرح العقائد ٥٢٢ .

) الأربعين في أصول الدين ٣٧٩ .

عبد الرحمن سفينة ، وأم المؤمنين عائشة ، وأسماء أختها ، وزينب بنت جحش ، وأم شريك الدوسية ، وأم أوس البهزية ﷺ جميعاً ( ) .

وفيما يأتي كرامات ثلاثة منهم على سبيل المثال لا الحصر :

. **كرامة لسيدنا أبي بكر الصديق** رضي الله عنه : روى الإمام مالك عن عائشة – رضي الله عنها – أن أبا بكر رضي الله عنه قال لما حضرته الوفاة : "إني كنت نحلتكِ جادَّ عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحتزتيه كان لك ، وإنما هو اليوم مال الوارث ، وإنما هما أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله ، قالت : قلت : يا أبة إنما هي أسماء فمن الأخرى ؟ قال : ذو بطن بنت خارجة ، أراها جارية فولدت جارية ( ) .

. **كرامة لسيدنا عمر بن الخطاب** رضي الله عنه : عن نافع عن ابن عمر أن عمر وجه جيشا ورأس عليهم رجلا يقال له سارية قال فبينما عمر يخطب فجعل ينادي يا سارية الجبل يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمنا فبينما نحن كذلك إذا سمعنا مناديا يا سارية الجبل ثلاثا فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله قال فقيل لعمر انك كنت تصيح بذلك " قال ابن كثير وابن حجر : وهذا إسناد جيد حسن ( ) .

( ) كرامات الأولياء : د ، ١ ، ص ٢٣ ـ ١٨٣ .

( ) الموطأ : كتاب النحل والعطايا ، باب ما لا يجوز من النحل والعطية (٩٣٩) .

( ) ينظر : دلائل النبوة للبيهقي : باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمحدثين كانوا في الأمم ، ٣٧٠ ، الاعتقاد للبيهقي ٣١٤ ، كرامات الأولياء للالكائي : د ، ٩ ، ٧) ص ٢٧ ـ ١٢٩ ، البداية والنهاية ١٣١ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٢ ٦ ٢ ، وقال لعجلوني قد

ّ . **كرامة لسيدنا خالد بن الوليد** رضي الله عنه : عَنْ قَيْسِ بن أَبِي حَـــازِمٍ ، قَـــالَ : رَأَيْتُ خَالِدَ بن الْوَلِيدِ أُتِيَ بِسُمٍّ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : سُمٌّ ، فَقَالَ : " بِسْمِ اللَّهِ وازْدَرَدَهُ) ، وعن أبي السفر قال : نزل خالد بن الوليد الحيرة على أمر بني المرازبة ، فقا وا له : احذر السم ، لا يسقيكه الأعاجم ، ـ ال : " ائتوني به " ، فأتي به ، فأخذه بيد ، ثم اقتحمه ، وقال : " بســـم الله " ، فلم يضره شيئ)) .

. كما أن الكرامات من الأمور الممكنة لا الواجبة أو المستحيل وقوعهـــا ، والعقل لا يمنع من وقوع الممكنات ، لأن وجود ا وامتناعها راجع إلـــى قدرة الله تعالى) ، وقال اليافعي : وظهور الكرامات على الأولياء جـــائز عقلا وواقع نقلا ، أما جوازه عقلا فإنه ليس بمستحيل في قـــدرة الله عز وجل بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الأنبياء صلوات الله وســـلامه عليهم ، هذا مذهب أهل السنة من المشايخ العارفين والنظار والأصوليين

أفرد الحافظ القطب الحلبي لطرقه جزءا ، ووثق رجال هذا الطريق ، كشف الخفـــاء ٥١٤ ، ٥١٥ .

) المعجم الكبير للطبراني : ١٠٦ ، ٨٠٩) ، واللالكائي في كرامات الأوليـــاء : د ، ٩ ، ١٤) ص ١٥٢ .

) مسند أبي يعلى الموصلي ٣ ١٤١ ، ١٨٦) .

) قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وهـــو مرسل ورجالهما ثقات إلا أن أبا السفر وأبا بردة بن أبي موسى لم يسمعا من خالد والله أعلـــم ، مجمع الزوائد ا ٣٥٠ .

) شرح المواقف للجرجاني ، ٢٨٩ ، شرح ا قاصد للتفتازاني ٧٢ .

والفقهاء والمحدثين ﷺ أجمعين ، وتصانيفهم ناطقة بذلك شـرقا وغربـا وعجما وعربـ) .

القول الثاني : وأنكر وقوعها المعتزلة إلا أبا الحسين البصري ، والشيعة ، والجهمية ، والقدرية ، وابن حزم من الظاهرية ، وأبو إسحاق الإسفراييني والحليمي ،ن أهل السنة ، وحجتهم في ذلك التباس أمرها بالمعجزة ممـا يقدح في دلالة المعجزة على النبو) .

أما إنكار المعتزلة فقد قال فيه التفتازاني : " وإنكارها ليس بعجيب مـن أهل البدع والأهواء ، إذ لم يشاهدوا ذلك من أنفسهم قط ، ولم يسـمعوا مـن رؤسائهم الذين يزعمون أنهم ء ى شيء مع اجتهادهم في أمور العبادات) ، وقال البقاعي : " لا يستبعد إنكار المعتزلة لذلك لأنه لم يقع لأحد منهم كرامة مع اجتهادهم في العبادة لملازمتهم البدعة ، وإنما يتعجب من إنكار الأسـتاذ أبي إسحاق الإسفراييني على ما نقل عنه) .

وأما إنكار الأستاذ أبي سحاق الإسفراييني فقد نقله عنه الجويني والذهبي وقال : " حكى عنه القشيري أنه كان ينكر كرامات الأوليـاء ولا يجوزهـا ،

) روض الرياحين ٣٨ .

) التعرف للكلاباذي ٨٠ ، البينات للباقلاني ١٠٩ ١١٠ ، الفرق بين الفـرق للبغـدادي : ٣٣٤ ، الإر ـ اد للجويني ٣١٦ ، الفصل لابن حزم ، ـ ١١ ، بحر الكلام للنسـفي : ١٩٧ ، الاعتقاد للبيهقي ٣٠٧ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ٤٥ ، طبقـات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٣١٤ ، شرح المواقف للجرجاني ، ٢٨٨ ، شرح المقاصـد للتفتازاني ، ٧٣ ، شرح العقائد للتفتازاني ١٦٣ .

) شرح المقاصد ٧٥ .

) النكت والفوائد على شرح العقائد ٥٢٢ .

وهذه زلة كبيرة ( ) ، وقال السبكي : " إن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كذب عليه ( ) ، وقال البقاعي : " ويمكن أن يكون نسبة ذلك إليه كذبة ألصقها به بعض المعتزلة ترويجا لمذهبهم ( ) ، يؤيده قول التفتازاني : " والأستاذ أبو إسحاق يميل إلى قريب من مذهبهم ( ) ، وقول اليافعي : " وما ذهب إليه الإمام أبو إسحاق الإسفراييني رحمه الله تعالى من إثبات بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور ( ) .

شبه المنكرين والرد عليها :

. عمدتهم في ذلك تشبيهها بالمعجزة ، ولا تبقى للمعجزة دلالة على النبوة لالتباس الأمر حينئذ ، أو أنه لو جاز ظهور هذه الخوارق في حق بعض الأولياء لجاز في حق الباقين ، وعلى هذا التقرير يخرج انخراق هذه العادات عن كونه دليلا على النبوة ، وعن كونه دليلا على الكرامة ( ) .

وأجاب النسفي بأن هناك فرقا بين المعجزات والكرامات :

أولها : أن معجزات الأنبياء قد يراها الكافر والمسلم والمطيع والفاسق والعاصي ، وأما كرامات الأولياء فلا يراها إلا ولي مثله ، ولا يراها الفاسق .

( ) الإرشاد ١٦ ــ ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ٧ ٣٥٥ الترجمة ٢٠) .

( ) طبقات الشافعية الكبرى ٣١٥ .

( ) النكت والفوائد على شرح العقائد ٥٢٢ .

( ) شرح المقاصد ٧٣ .

( ) روض الرياحين ٣٨ ٣٩ .

( ) الأربعين في أصول الدين ٣٧٩ ، بحر الكلام للنسفي ١٩٨ ، روض الرياحين ٣٨ .

والثاني : أن الـ عجزة كلما أراد النبي عليه الصلاة والسلام إيجادها يقدر على إيجادها فيدعو الله تعالى فيظهر إليه معجزاته ، وأما كرامة الولي فـلا تكون إلا في الأوقات المخصوصة يريد الله تعالى ذلك ترغيبا له علـى الطاعة .

والفرق الثالث : هو أن المعجزة يعرفها النبي ﷺ ويعلمها ؛ ويجب عليه أن يقر بنفسه أولا بأنها معجزته من الله تعالى ثم يظهر لغيره ، لأنه لو أنكر أنها معجزته يكفر ، وأما الكرامة فلا يقر بها الولي بأنها كرامتـه ، بـل يقول : إنها كرامة غيره من المؤمنين) .

وقال الكلاباذي : الكرامات تجري من حيث لا يعلمون ، والأنبياء تكون لهم المعجزات من حيث يعلمون ؛ لأن الأولياء قد يخشى عليهم الفتنة مع عدم العصمة ، والأنبياء لا يخشى عليهم الفتنة لأنهم معصومون) .

وأجاب الإمام الرازي بأن من شرط المعجزة أن تقارن دعوى النبوة مع قبولها للتحدي ، ولا يشترط ذلك في الكرامـة ، كمـا أن اختتـام النبـوات و لرسالات بسيدنا محمد ﷺ يزيل التباسها بالمعجزة ، أو أن يقال : إن هـذا الذي ألزمتموه علينا لازم عليكم في المعجزات ، وذلك لأنه تعالى إذا بعـث جمعا كثيرا من الأنبياء فظهر على يد كل واحد منهم فعل خارق للعادة فحينئذ تصير الخوارق للعادات موافقة للعادات ، وذلك يقدح فـ ي كـون المعجـزة

) بحر الكلام للنسفي ١٩٨ ١٩٩ ، وهو بناءً على التواضع ، أو على إساءة الظن بـالنفس ؛ لا إنكاراً للحقيقة .

) التعرف ٨١ .

معجزة ، وإن قلتم : إن تكثير المعجزات إنما يجوز بشرط أن لا يصير انخراق العادة عادة ، كان هذا جوابنا في الكرامات (1) .

وقال الطوسي : " من أنكر ذلك فإنما أنكرها احترازا من أن يقع وهن في معجزات الأنبياء – عليهم السلام – وقد غلط قائل هذا القول ؛ لأن بينهم وبين الأنبياء – عليهم السلام – في ذلك فرقا من جهات شتى ؛ فوجه منها : أن الأنبياء – عليهم السلام – مستعبدون بإظهار ذلك للخلق ، والاحتجاج بها على من يعونهم إلى الله – تعالى – فمتى ما كتموا ذلك فقد خالفوا الله – تعالى – في كتمانها ، والأولياء مستعبدون بكتمان ذلك عن الخلق ، وإذا أظهروا من ذلك شيئا للخلق لاتخاذ الجاه عندهم فقد خالفوا الله وعصوه بإظهار ذلك " إلى غير ذلك من الوجوه التي ذكرها (2) .

وقال اليافعي : " ولا يصح قول من يقول : إن ذلك يؤدي إلى الالتباس بين الكرامات والمعجزات لأن المعجزة يجب على النبي ﷺ أن يتحدى بها ويظهرها ، والكرامة يجب على الولي أن يخفيها ويسرها إلا عند الضرورة ، أو إذن ، أو حال غالب لا يكون له فيه اختيار ، أو لتقوية بعض المريدين كما فعل بعضهم (3) .

وضعف هذه الفروقات ابن تيمية : ومن الناس من فرق بين معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء بفروق ضعيفة ، مثل قولهم : الكرامة يخفيها صاحبها ، أو الكرامة لا يتحدى بها ، ومن الكرامات ما أظهرها أصحابها

(1) الأربعين في أصول الدين ٣٨٠ ، روض الرياحين لليافعي ٣٨ .

(2) اللمع لأبي نصر السَّرّاج الطوسي ٣٩٣ وما بعدها .

(3) روض الرياحين ٣٨ .

كإظهار العلاء بن الحضرمي المشي على الماء ، وإظهار عمر مخاطبة سارية على المنبر ، وإظهار أبي مسلم لما ألقي في النار أنها صارت عليه بردا وسلاما ، وهذا بخلاف من يدخلها بالشياطين فإنه قد يطفئها إلا أنها لا تصير عليه بردا وسلاما ، وإطفاء النار مقدور للإنس والجن ، ومنها ما يتحدى بها صاحبها أن دين الإسلام حق كما فعل خالد بن الوليد لما شرب السم ، وكالغلام الذي أتى الراهب وترك الساحر وأمر بقتل نفسه بسهمه باسم ربه وكان قبل ذلك قد خرقت له العادة فلم يتمكنوا من قتله ، ومثل هذا كثير .

' . وقالوا : إن تجويز الكرامات يفضي إلى السفسطة لأنا إذا جوزنا الكرامات فلعل الله تعالى قلب الجبل ياقوتاً كرامة لبعض الأولياء ، ولعله جفف البحر كرامة لولي ثان ، ولعله خلق هذا الإنسان الشيخ في هذه الساعة كرامة لولي ثالث ، وقس عليه ، ومعلوم أن تجويزه يفضي إلى الجهالات .

وأجيب : بأن منكر الكرامة يلزمه ذلك الإشكال لأنه إن أثبت للعالم فاعلا مختارا فلعل ذلك الفاعل فعل هذه الأمور من قلب الجبال ذهبا ، وقلب البحار دما ، وما يشبهه ، إما من غير رعاية مصلحة عند من لا يوقف فاعلية الله تعالى على رعاية المصلحة ، أو لمصلحة لا نعرفها نحن عند من يوقف فاعلية الله تعالى على رعاية المصالح ، وأما من ينكر الفاعل المختار فيلزمه هذا الاحتمال أيضا لأن سبب حدوث الحوادث في هذا العالم بتشكلات فلكية واتصالات كوكبية – على مذهبه – ولا يبعد أيضا

) النبوات ٥ ٦ .

أن يحدث في الفلك تشكل غريب يوجب حدوث هذه الحوادث في هذا العالم ، فثبت أن هذا الإشكال لازم على كل الفرق) .

وقال ابن تيمية : ومن لا يثبت فعلا إلا لله يقول المعجز هو الله ، وإنما سمي غيره معجزا مجازاً ، وهذا اللفظ لا يدل على كون ذلك آية ودليلا إلا إذا فسر المراد به وذكر شرائطه ، ولهذا كان كثير من أهل الكلام لا يسمي معجزا إلا ما كان للأنبياء فقط وما كان للأولياء إن أثبت لهم خرق عادة سماها كرامة ، والسلف كأحمد وغيره كانوا يسمون هذا وهذا معجزاً ، ويقولون لخوارق الأولياء : إنها معجزات إذا لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء بذلك ، بخلاف ما كان آية وبرهانا على نبوة النبي فإن هذا يجب اختصاصه) .

٢ . إن من شرط الدليل – أينما حصل – أن يحصل معه المدلول أبداً ، وظهور الخوارق يدل على النبوة ، فلو حصل في حق النبي ﷺ وفي حق غيره لخرج عن كونه دالاً على صدق النبي عليه السلام وذلك باطل بالإجماع .

وأجيب : بأن المعجزات والكرامات وإن اشتركا في كون كل واحد منهما أمراً خارقاً للعادة ، ولكن تمتاز المعجزة عن الكرامة من وجوه :

أحدها : أن الدعوى شرط في النبوة ، وليست شرطاً في الكرامة ،

وثانيها : أن الحاصل في النبوة ادعاء النبوة ، وفي الكرامة إما أن لا تحصل الدعوى ، أو إن حصلت لكنها لا تكون دعوى النبوة بل دعوى الولاية ،

) الأربعين في أصول الدين ٣٨٠ .

) الجواب الصحيح ٤١٩ .

وثالثها : أن المعجزة لا تكون لها معارضة ، والكرامة قد تكون لها معارضا) .

وقال ابن تيمية : وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه الولي فإن الدليل مستلزم للمدلول يمتنع ثبوته بدون ثبوت المدلول فكذلك ما كان آية وبرهانا وهو الدليل والعلم على نبوة النبي يمتنع أن يكون لغير النبي) .

. لو ظهرت هذه الخوارق على النبي وعلى غيره لم يبق لظهورها وقعٌ ولا مرتبة ، كما أن المنصب الذي يصل إليه الشريف والخسيس فإنه لا يبقى له وقع ، ولما اتفق العقلاء على أن ظهور هذه الخوارق منصب عظيم علمنا أنه لابد أن يكون مخصوصا بالأنبياء عليهم السلام .

وأجيب : بأن دليل النبوة ليس هو الفعل الخارق للعادة فقط ، بل هو الفعل مقرونا بدعوى النبوة مع عدم المعارضة ، وهذا المجموع لا يحصل لغير الأنبياء فلا يلزم سقوط وقعه) .

. لو ظهرت الكرامات على إنسان ثم ادعى ذلك الإنسان على أحد مالاً ، فإما ن يطالبه بالبينة أو لا يطالبه ، لا جائز أن يطالبه ، لأنه ظهر بتلك الكرامة كمال حاله ودرجته عند الله ، ومتى كان ذلك امتنع أن يكون في ادعائه المال على الغير كاذباً ، ولا يجوز أن لا يطالب بالبينة لقوله ﷺ :

) المصدر نفسه ٣٨٠ .

) الجواب الصحيح ، ٤١٩ .

) المصدر نفسه ٣٨١ .

" البينة على المدعي واليمين على من أنكر) ، ولما بطل القسمان علمنا أنه لا يجوز ظهور الكرامة .

وأجيب : بأن ظهور الكر ـ ات عليه لا يوجب كونه صـــادقاً فـــي جميـــع الأمور ، فلا جرم يجوز مطالبته بالبينة) .

الراجح : ما ذهب إليه أغلب أهل العلم في ثبوت وقوع الكرامات ، لوقوعها لغير الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم ، صحة الروايـــات التـــي جاءت في وقوعا ، واستمرارها في الأعصار كلها .

المطلب الثاني

حكم منكر الكرامة

اختلفت آراء العلماء في التعامل مع منكرها وكما يأتي :

فقد أنكر الإمام أحمد بن حنبل على من أنكرها وضلله) .

) هكذا رواه البيهقي في السنن الكبرى ٠ ٢٥٢ ، ورواه أصحاب الكتب الستة بلفظ : "ولكن اليمين على المدعى عليه ، البخاري ٥١٤ ، صحيح مسلم ٧١١) ، سنن أبي داود ٦١٩) ، سنن الترمذي ٣٤٢) ، سنن النسائي الكبرى ٩٩٤) ، سنن ابـــن ماجـــة ٣٢١) ، وروى الترمذي ٣٤١) عن النبي ﷺ قال : "البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه " .

) الأربعين في أصول الدين ٣٨١ .

) لوامع الأنوار للسفاريني ٣٩٣ ، اعتقاد الإمام المبجل لعبد الواحد التميمي ٠٦ .

ومنهم من رماه – أي منكره – بالجهل والعناد ، قال السبكي : ' لا ينكره إلا جاهل معاند ... ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه والعياذ بالله وأخشى عليه مقت الله تعالى) .

وقال أبو تراب النخشبي : من لا يؤمن بها فقد كفر) ، قال أبو زرعة العراقي : ولعله يرى تكفير المبتدعة ، أو أراد كفر النعمة) ، وقال السبكي : بالغ – أي النخشبي – في الحط على منكرها ، وقد تؤول لفظة الكفر في كلامه أنه لم يعن الكفر المخرج من الملة ، ولكنه كفر دون كفر) .

وقال الذهبي : فما ينكر كرامات الأولياء إلا جاهل) .

ومنهم من رمى منكريها بما عَنَّ له ، كما قال البغدادي والبقاعي : لا يستبعد إنكار المعتزلة لذلك لأنه لم يقع لأحد منهم كرامة مع اجتهادهم في العبادة لملازمتهم البدعة) .

) طبقات الشافعية الكبرى ٧٢ .

) طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤ .

) الغيث الهامع لأبي زرعة العراقي ٩٦٧ .

) طبقات شافعية الكبرى ٣١٥ .

) العلو للعلي الغفار ٦٩ .

) الفرق بين الفرق ٣٣٤ ، النكت والفوائد ٥٢١ .

المبحث الثالث

هل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لوليّ

اختلفت مذاهب أهل العلم في هذه المسألة على أقوال عدة ، وهي وفق الآتي :

المذهب الأول : قال بعضهم بجواز ذلك ما لم يكن مخصوصا بالمعجزة ، وتكون تلك الكرامة معجزة لنبي هذا الولي .

قال الجويني : ' والمرضي عندنا تجويز جملـ ة خوارق الـ و ئـد في معارض كرا ات) .

وقال النووي : " إن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها) ، بل إنه غلَّط من منعها قائلاً : " ومنعه بعضهم وادَّعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه ، وهذا غلط من قائله وإنكار للحس ، بل الصواب جريانها بـ لب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه) .

ونقل السبكي عن شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني جوابه لسؤال بعض الطلبة : أيصح أن في هذه الأمة من يمشي على الماء ويطير في

) الإرشاد للجويني ٣١٧ .

) شرح صحيح مسلم ٦ ١٠٨ .

) المصدر نفسه .

الهواء ؟ فقال : يا بني ؛ هذه الأمة أكرمها الله بنبيها فانف عن أوليائها مقام النبوة و رسالة وأثبت ما شئت من الخوارق ( ) .

وقال التفتازاني : قد يرد في بعض المعجزات نص قاطع على أن أحدا لا يأتي بمثله أصلا كالقرآن ، وهو لا ينافي الحكم بأن كل ما وقع معجزة لنبي يجوز أن يقع كرامة لولي .

واستدل على الجواز بما مر في المعجزة من إمكان الأمر في نفسه ، وشمول قدرة الله تعالى ، وذلك كالملك يصدق رسوله ببعض ما ليس من عادته ثم يفعل مثل ذلك إكراما لبعض أوليائه ( ) .

وقال اليافعي : " ولم يشترط أحد منهم كون الكرامة مغايرة للمعجزة في جنسها وعظمها ( ) .

وقال الشعراني : " ثم إن الأئمة اتفقوا على أن ما كان معجزة ا بي جاز أن يكون كرامة لولي ( ) .

وقال السبكي : وأما جمهور أئمتنا فعمموا التجويز وأطلقوا القول إطلاقا ( ) .

وقال الشامي : " والمرضي عندنا تجويز جملة خوارق العوائد في معارض الكرامات ( ) .

( ) طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠٢ .

( ) شرح المقاصد ، ٧٤ .

( ) عون المريد شرح جوهرة التوحيد نقلا عن المحاسن الغالية ٩٤٥ .

( ) اليواقيت والجواهر ١٦٠ .

( ) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٧ .

( ) سبل الهدى والرشاد ٨١٣ .

، ـ د ، ـ ق الشهر ـ تاني بين الكرامة وبين معجزات الأنبياء بقوله : " واء لم أن كل كرامة تظهر على يد ولي فهي بعينها معجزة لنبي إذا كان الولي في معاملاته تابعا لذلك النبي ، وكل ما يظهر في حقه فهو دليل على صدق أستاذه وصاحب شريعته ، فلا تكون الكرامة قط قادحة في المعجزات ، بل مؤيدة لها دالة عليها راجعة عنها وعائدة إليها) .

وذكر القشيري عن سهل التستري ، أبي بكر الشبلي ما يستفاد منه القول بذلك والله علم ، قال : تكلم سهل بن عبد الله يوماً في الذكر فقال : ن الذاكر لله على الحقيقة لو هم أن يحيي الموتى لفعل ، ومسح يده على عليلٍ بين يديه فبرأ ، وقام) .

ونقل عن الشبلي قوله : اعتقدت و تاً أن لا آكل إلا من الحلال ، فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت ـ دي إليها لآكل ، فنادتني الشجرة : احفظ عليك عقدك ، لا تأكل مني فإني ليهودي) .

ورجح ابن تيمية ذلك بقوله : وقد ذكر غير واحد من العلماء أن كرامات الأولياء معجزات لنبيهم ، وهي من آيات نبوته ، وهذا هو الصواب كقصة أبي مسلم الخولاني وغيره مما جرى لهذه الأمة من الآيات ، ومثل ما كان يظهر على أيدي الحواريين وعلى يد موسى وأتباعه ، لأنه جعل التحدي بالمثل جزءا من دليله وآيته فلا يكون دليلا حتى يتحداهم بالمثل ، بل قد علم أن نفس استدلال المستدل ، لدليل يوجب اختصاصه بالمدلول عليه ، وكل من

) نهاية الإقدام في علم الكلام ١٧٤ .

الرسالة ٥٩٢ .

المصدر نفسه .

أتى بآية هي دليل وبرهان وحجة فقد علم أنه يقول إنها مستلزمة للمدلول عليه لا يوجد مع عدمه فلا يمكن أحدا أن يعارضها فيأتي بمثلها مع عدم المـــدلول عليه ( ) .

وقال البقاعي : " يكون ظهور الكرامة على يد الولي معجزة للنبي الذي هو تابع له " ( ) .

وقال اليافعي : ثم القول الصحيح المختار عند جمهور الأئمة المحققــين من أهل السنة أن كل ما جاز للأنبياء من المعجزات جاز للأولياء مثلها مــن الكرامات بشرط عدم التحدي ، ولا يرد على ذلك القرآن للزومه التحدي ( ) .

وقد صنف الإمام المحقق الفقيه محيي الدين أبو الفضل عبد القادر بــن حسين بن علي الشاذلي في تجويز ذلك كتاباً سماه "القول العلي في تــرادف المعجزة بكرامة الولي" حشد فيه أدلة كثيرة للتدليل على ذلك ( ) .

المذهب الثاني وذهب بعضهم إلى عدم جواز ذلك ، وبه قال الإسفراييني ونقل عنه السبكي : " أن الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة ، وكلما جاز تقريره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي ، وإنما بالغ مــا تبلغ الكرامات هي إجابة دعوة ، أو موافاة ماء في بادية في غير مواقع المياه ( ) .

( ) النبوات ١٣٠ ١٣١ .

( ) النكت والفوائد على شرح العقائد ٥٢٢ .

( ) روض الرياحين ٣٨ .

( ) وهو مخطوط أقوم بتحقيقه ــ أيضاً ــ أسأل الله أن يتمم لي ذلك .

( ) طبقات الشافعية الكبرى ٧٢ .

وقال الجويني : ' وصار بعض أصحابنا إلى أن ما وقع معجزة لنبي لا يجوز وقوعه كرامة لوليّ ؛ فيمتنع عند هؤلاء أن ينفلق البحر ، وتنقلب العصا ثعباناً ، ويحيى الموتى كرامة لولي إلى غير ذلك من آيات الأنبياء) .

وقال بكر أبو زيد : " هذه من عبارات الصوفية ، وللشامي تقرير نفيس في إبطالها ، وأن الصحيح عكسها والله أعلم) ، وقد بين لنا في المذهب الأول قول الشامي ، وهو عكس ما فهمه بكر أبو زيد .

قال السبكي : قال إمام الحرمين وغيره من أئمتنا : هذا المذهب متروك) .

قال الصالحي الشامي : ' وصار بعض أصحابنا إلى أن ما وقع معجزة لنبي لا يجوز تقدير وقوعه كرامة لولي ، فيمتنع عند هؤلاء أن نفلق البحر ، وقلب العصا ثعبانا ، وإحياء الموتى ، وإلى غير ذلك ، وهذه الطريقة غير سديدة أيضا) .

قال القشيري : وقد تكون إجابة دعوة ، وقد تكون إظهار طعام في أوان فاقة من غير سبب ظاهر ، أو حصول ماء في زمان عطش ، أو تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة ، أو تخليصاً من عدو ، أو سماع خطاب من هاتف ، أو غير ذلك من فنون الأفعال الناقضة للعادة ، و علم أن كثيراً من المقدورات يعلم اليوم قطعاً أنه لا يجوز أن يظهر كرامة للأولياء ؛ وبضرورة أو شبه

) الإرشاد ٣١٧ .

) معجم المناهي اللفظية ٤٦٤ .

) طبقات الشافعية الكبرى ٣١٥ .

) سبل الهدى والرشاد ٨١٣ .

ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين ، وقلبُ جمادٍ بهيمةً أو حيواناً ، وأمثال هذا كثير) .

قال السبكي عن قول القشيري : وليس بالغاً في البشاعة مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقا ، بل هو مذهب مفصل بين كرامة وكرامة ، رأى أن ذلك التفصيل هو المميز لها من المعجزات) .

وقال : فإن قيل : هل تجوز رؤية الله سبحانه على جهة الكرامة بالأ صار اليوم في الدنيا ؟ فالجواب عنه : أن الأقوى فيه أنه لا يجوز ؛ لحصول الإجماع عليه ، ولقد سمعت الإمام أبا بكر بن فورك ﷺ يد ي عن أبي الحسن الأشعري أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير) .

وقال الكلاباذي : وكرامة الولي بإجابة دعوة ، وتمام حال ، وقوة لى فعل ، وكفاية مؤنة ، يقوم لهم الحق بها ، وهي مما يخرج عن العادات ، ومعجزات الأنبياء إخراج الشيء من العدم إلى الوجود وتقليب الأعيان) .

وقال الصنعاني : وأما قوله ' إن كل معجزة لنبي تصح أن تكون كرامة لولي " فهذه دعوى لا دليل عليها ، وقد نقل أقوام عوام كـذ ات لقوم من الصالحين تجاوزوا حد الإعجاز ، ، ـ ال : إنما وسَّـع القاصرون نطاق الكرامة ، قالوا : كل ما كان معجزة للنبي ﷺ جاز أن يكون كرامة لولي ، و نه يقلب العصا حية وتخرج الناقة من الصخرة الصماء ، فهذا لا نقوله ،

الرسالة ٥٦٥ .

) طبقات الشافعية الكبرى ٣١٥ .

المصدر نفسه ٥٦٦ ٥٦٧ .

التعرف ٨١ .

ولا كرامة ولا دليل عليه ، ولا يقوله الإمام أبو إسحق الإسفراييني ، وقد قال ابن السبكي إنه يستتبئ مثل هذا ويقيد به الإطلاق) .

المذهب الثالث : ومنهم من قال : إن قولهم : ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي ليس على عمومه ، .... وهو أن الكرامة لا تنتهي إلى خلق ولد بلا والد) ، وقال القشيري : " اعلم أن كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر كرامة للأولياء بضرورة أو شبه ضرورة ، فمنها : حصول إنسان من غير أبوين ، وقلب جماد بهيمة أو حيوانا ، وأمثال هذا كثير) .

وقال ابن تيمية : فيقال : المراتب ثلاثة : آيات الأنبياء ، ثم كرامات لصالحين ، ثم خوارق الكفار والفجار ، كالسحرة والكهان ، وما يحصل لبعض المشركين وأهل الكتاب والضلال من المسلمين ، أما الصالحون الذين يدعون إلى طريق الأنبياء لا يخرجون عنها فتلك خوارقهم من معجزات الأنبياء ، فإنهم يقولون : نحن إنما حصل لنا هذا باتباع الأنبياء ولو لم نتبعهم لم يحصل لنا هذا ، فهؤلاء إذا قدر أنه جرى على يد أحدهم ما هو من جنس ما جرى للأنبياء كما صارت النار بردا وسلاما على أبي مسلم كما صارت على إبراهيم ، وكما يكثر الله الطعام والشراب لكثير من الصالحين كما جرى في بعض المواطن للنبي ﷺ ، أو إحياء الله م تا لبعض الصالحين كما أحياه

) الإنصاف في حقيقة الأولياء وماهم ٢١ .

) الغيث الهامع ٩٦٨ .

) الرسالة القشيرية ٥٦٥ .

للأنبياء ، وهي أيضا من معجزاتهم بمنزلة ما تقدمهم من الإرهاص ، ومـــع هذا فالأولياء دون الأنبياء والمرسلين فلا تبلغ كرامات أحد قط مثل معجزات المرسلين كما أنهم لا يبلغون في الفضيلة والثواب إلى درجاتهم ولكـــنهم قـــد يشاركونهم في بعضها كما قد يشاركونهم في بعـــض أعمـــالهم ، وكرامـــات الصالحين تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسول ، لا تدل على أن الولي معصوم ، ولا على أنه تجب طاعته في كل ما يقوله) .

وقال اليافعي : وما ذهب إليه الإمام أبو إسحاق الإسفراييني - رحمه الله - من إثبات بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور) .

المذهب الرابع : واختار الإمام الشاطبي لنفسه قولا يمكن أن نعنون له بـــ :

" لا يمكن أن تكون كرامات الأولياء إلا من جنس معجزات الأنبياء .

قال : " إن جميع ما أعطيته هذه الأمة من المزايا والكرامات والمكاشفات والتأييدات وغيرها من الفضائل إنما هي مقتبسة من مشكاة نبينـــا ﷺ ولكـــن على مقدار الاتباع فلا يظن ظان أنه حصل على خير بدون وساطة نبوتـــه ، كيف وهو السراج المنير الذي يستضيء به الجميع ، والعلم الأعلى الذي بـــه يهتدى في سلوك الطريق) .

ولعل قائلا يقول : قد ظهرت على أيدي الأمة أمور لم تظهر على يـــدي النبي ﷺ ولا سيما الخواص التي اختص بها بعضهم كفرار الشيطان من ظل

) لنبوات ٥ ٦ .

) روض الرياحين ٣٨ ٣٩ .

) الموافقات ١٩٧ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... وجاء في عثمان بن عفان رضي الله عنه أن ملائكة السماء تستحي منه ، ولم يرد مثل هذا بالنسبة إلى النبي ﷺ ... إلى غير ذلك من المنقولات عن الصحابة ومن بعدهم مما لم ينقل أنه ظهر مثله على يد النبي ﷺ .

وقد أجاب الإمام الشاطبي : قائلاً : كل ما نقل عن الأولياء أو العلماء أو ينقل إلى يوم القيامة من الأحوال والخوارق والعلوم والفهوم وغيرها فهي أفراد وجزئيات داخلة تحت كليات ما نقل عن النبي ﷺ) .

وقال : غير أن أفراد الجنس وجزئيات الكلي قد تختص بأوصاف تليق بالجزئي من حيث هو جزئي وإن لم يتصف بها الكلي من جهة ما هو كلي ، ولا يدل ذلك على أن للجزئي مزية على الكلي ، ولا أن ذلك في الجزئي خاص به لا تعلق له بالكلي ، كيف والجزئي لا يكون كليا إلا بجزئي إذ هو من حقيقته وداخل في ماهيته ، فكذلك الأوصاف الظاهرة على الأمة لم تظهر إلا من جهة النبي ﷺ فهي كالأنموذج من أوصافه عليه الصلاة والسلام وكراماته ، والدليل على صحة ذلك أن شيئا منها لا يحصل إلا على مقدار الاتباع والاقتداء به ، ولو كانت ظاهرة للأمة على فرض الاختصاص بها والاستقلال لم تكن متابعة شرطا فيها ويتبين هذا بالمثال المذكور في شأن عمر .

وقيد خوارق العادات بأصل المعجزات فقال : ومن الفوائد في هذا الأصل أن ينظر إلى كل خارقة صدرت على يدي أحد فإن كان لها أصل في

) المصدر السابق / ١٩٨ .

كرامات الرسول عليه الصلاة والسلام ومعجزاته فهي صحيحة وإن لم يكن لها أصل فغير صحيحة وإن ظهر ببادئ الرأي أنها كرامة إذ ليس كل ما يظهر على يدي الإنسان من الخوارق بكرامة بل منها ما يكون كذلك ومنها ما لا يكون كذلك [1] .

الراجح : والذي يترجح – والله أعلم – ما قاله الإمام السبكي ، قال : فإن قلت قد أكثرتم القول في الكرامات وما أفصحتم بالمختار عندكم من الأقوال المنقولات ، قلت : هذا مقام معضل خطر ، والاحتجار على مواهب الله لأوليائه عظيم عسر ، والاتساع في التجويز آيل إلى فتح باب على المعجزات مسدود ، والذي يترجح عندي القول بتجويز الكرامات على الإطلاق إذا لم تخرق عادة ، وبتجويز بعض خوارق العوائد دون بعض ، فلا أمنع كثيرا من الخوارق وأمنع كثيرا ولي في ذلك قدوة وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى .

فإن قلت : عرفني ما تمنعه وما لا تمنعه ليتبين مذهبك ، قلت : أمنع ولدا من غير أبوين ، وقلب جماد بهيمة ونحو ذلك [2] .

وقال – أيضا – في جمع الجوامع : " قال القشيري ولا ينتهون إلى نحو ولد دون والد وقلب جماد بهيمة ، قال المصنف وهذا حق يخصص قول غيره ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي لا فارق بينهما إلا التحدي [3] .

---

[1]) المصدر السابق / ١٩٩ .

[2]) طبقات الشافعية الكبرى / ٣٣٧ – ٣٣٨ .

[3]) جمع الجوامع ومعه حاشية العطار / ٤٨١ .

الخاتمـــة

بعد الدراسة المتقدمة يمكن لنا أن نستخلص النتائج الآتية :

١. أن عريفات الكرامة كلها ترجع إلى معنى واحد ، وهو : ظهــور أمــر خارق للعادة على يد ولي غير مقترن بدعوى النبوة .

٢. وأن الراجح في وقوعها ما ذهب إليه أغلب أهل العلم في ثبوت وقوعها ، لوقوعها لغير الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم ، صحة الروايــات التي جاءت في وقوعها ، واستمرارها في الأعصار كلها .

٣. وأن لمنكرها وعيدا شديدا ، كما صرح به الأئمة ، فهــو بــين الضــلال والجهل والعناد والبدعة .

٤. وأن قولهم : " ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لوليٍّ " ليس على إطلاقه ، بل هو مقيد كما رجَّح ذلك الإمام السبكي - والله أعلم - .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصـــادر

. الأربعين في أصول الدين للرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ٠٦ هـ ، تحقيق . أحمد حجازي السقا ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط ١ . ٢٤ هـ . ٠٠٤ م .

. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد . مام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ت ٧٨ هـ ، تحقيق د . محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد ، مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة مصر . ٣٦٩ هـ - ٩٥٠ م .

. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : الحافظ شهاب الدين أبي ا ضل أحمد بن علي بن حجر د ٥٢ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط ١ . ٤١٢ هـ . ٩٩٢ م .

. أصول الدين ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي د ٢٩ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان . ٤٠٠ هـ - ٩٨٠ م .

. اعتقاد الإم م المبجل أحمد بن حنبل لعبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ت .

. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي ت ٤٥٨ هـ ، تحقيق أحمد عصام الكاتب دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ . ٤٠١ هـ .

. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازي ، تحقيق علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . ٤٠٢ هـ .

٠ . لإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف ، تـــأليف : محمد بن إسماعيل الصنعاني اليماني ، تحقيق حسن بن علي العواجي ، روت ؛ ط ١ ، ٤١٧ هـ - ٩٩٦ م .

١ . إيقاظ همم في شرح الحكم لابن عجيبة أحمد بن محمـــد الحســـني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ، ت .

٠ . بحر الكلام للشيخ الإمام ميمون بن محمد النسفي د ٠٨ هـــ ، دراســـة وتعليق ، . ولي الدين محمد صالح الفرفور ، مكتبة دار الفرفور ؛ ط ٢ ، دمشق ، ٤٢١ هــ ، ٠٠م .

١ . البداية والنهاية لابن كثير : أبي الفداء إسماعيل بن عمـــر بـــن كثيـــر الدمشقي د ٧٤ هـــ ، مكتبة المعـــارف ، بيـــروت – لبنـــان ، ط ٢ ، ٩٧٧ م .

٢ . البرهان المؤيد للشيخ أحمد بن علي بن أحمد ي العباس بن أبي الحسن الرفاعي المغربي الشيخ الزاهد الك ر د ٧٨ هـــ ، مكتبـــة دار إحيـــاء التراث العربي ، بغداد ، ٤٠٤ هـــ ، ٩٨٤ م .

٣ . البينات في الفرق بين المعجزات والكرامات للباقلاني ي بكر محمد بن الطيب البصري ت ٤٠٣ هـــ ، بيروت ، د ت .

٤ . تفسير الطبري " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد ت ١٠ هـــ ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ؛ ط ١ ، القاهرة ، ٤٢٢ هـــ ٠٠١م .

٥ . التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، تأليف : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي د ٠٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ . ٤٢١ هـ - ٠٠٠ م .

٦ . تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ي الفدا د ٧٤ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان . ٤٠١ هـ .

٧ . التعرف لمذهب أهل التصوف لأبي بكر محمد الكلاباذي د ٨٠ هـ ، تحقيق . محمد رضوان الداية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ . ٤٠٠ هـ .

٨ . التعريفات للجرجاني السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي السيد الزرين الحسيني ت ١٦ هـ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ؛ ط ١ . ٤١٦ هـ ٩٩٦ م .

٩ . الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي شمس الدين ي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي د ٧١ هـ ، دار الشعب ، القاهرة ، ت .

٠ . جمع الجوامع لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ت ٧١ هـ ، ومعه حاشية العطار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، ط ١ . ٤٢٠ هـ - ٩٩٩ م .

١ . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت ٢٨ هـ ، تحقيق علي سيد صبح المدني ، مطبعة المدني - مصر ، د ت .

٢' . جوهرة التوحيد في عقيدة أهل السنة والجماعة للقـاني ، ومعـه عـون المريد تأليف عبد الكريم تتان وآخرين ، دار البشائر ، دمشق ، ط ٢ ، ٤١٩ هـ ، ٩٩٩ م .

٣' . دلائل نبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن مهران المهراني الأصبهاني د ٣٠ هـ ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ٤٠٩ هـ – ٩٨٨ م .

٤' . دلائل النبوة للبيهقي ، تحقيق د . عبد المعطـي قلعجـي ، دار الكتـب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٤٠٥ هـ - ٩٨٥ م .

٥' . الرسالة القشرية لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بـن عبـد الملـك القشيري النيسابوري الشافعي ت ٦٥ هـ ، تحقيق . عبد الحليم محمود و . محمود بن الشريف ، دار الشعب مصر ، ٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ .

٦' . روض الرياحين في حكايات الصالحين ، لعفيف الدين أبـي السـعادات عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي د ٦٨ هـ ، تقـديم . عبـد الرزاق السعدي ، دار الأنبار ، بغداد ، ط ١ ، ٤٠٣ هـ ، ٩٨٩ م .

٧' . سبل الهدى والرشاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٤٢ هـ ، تحقيق . مصطفى عبد الواحد ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ٤١٨ هـ ، ٩٩٧ م .

٨' . سنن الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بـن موسـى بـن الضحاك السلمي الضرير ت ٧٩ هـ ، تحـقيق وشرح أحمد محمـد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د ت .

١٩ . سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت ٢٧٥ هـــ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيــروت – لبنان ، د ت .

٢٠ . السنن الكبرى للبيهقي ، وفي ذيله الجوهر النقي للمارديني ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، د ت .

٢١ . السنن الكبرى للنسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـــ ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسســة الرسالة ، بير ت – لبنان ، ٤٢١ هـ - ٠٠١ م .

٢٢ . سنن ابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٧٥ هــ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د ت .

٢٣ . سير أعلام النبلاء ، للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت ٤٨ هــ ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٩ ، ٤١٣ هــ .

٢٤ . شرح العقائد النسفية للتفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر د ٩٢ هــ ، تحقيق كلود سلامة ، منشورات وزارة الثقافــة الســورية ، دمشــق ، ٩٧٤ م .

٢٥ . شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز جمال الدين يوسف بن صــلاح الدين أبي البركات موسى بن محمد الملطي الحنفي ت ٠٣ هــ ، تحقيق جماعة من العلماء وخرج أحاديثها الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط ٣ ، ٣٩١ هــ .

٢٦ . شرح صحيح مسلم ، للنووي محيي الدين أبي زكريا يحيى بـــن شـــرف النووي د ٧٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ؛ ط ٢ ، ٣٩٢ هـــ .

٢٧ . شرح المقاصد للتفتازاني ، تحقيق ، . عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ؛ ط ١ . ٤٠٦ هـ ٩٨٩ م .

٢٨ . شرح المواقف للجرجاني ، تحقيق ، . عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ؛ ط ١ . ٤١٧ هـــ . ٩٩٧ م .

٢٩ . صحيح البخاري الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفـــي د ٥٦ هـــ ، تقديم أحمد محمد شاكر ، ترقيم محمد فؤاد عبد البـــاقي ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ؛ ط ١ . ٤٢٥ هـ - ٠٠٤ م .

٣٠ . صحيح مسلم أبي الحسين مسلم بـــن الحجـــاج القشـــيري النيســـابوري د ٦١ هـ ، خدمة ، حمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ٣٩٨ هـ - ٩٧٨ م .

٣١ . طبقات الأولياء لابن الملقن عمر بن علي بن أحمد المصري د ٠٤ هـ ، تحقيق نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ؛ ط ' . ٤١٥ هـــ ، ٩٩٤ م .

٣٢ . طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن ؏ي بن عبد الكـــافي السبكي ت ٧١ هـــ ، تحقيق عبد الفتاح الحلـــو ومحمـــود الطنـــاحي ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة . ٩٦٦ م .

٣٣ . طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح تقي الدين أبي عمرو عثمان بـــن عبد الرحمن الشهرزوري ت ٤٣ هـــ ، هذبه ورتبه واســـتدرك عليـــه

النووي ، بيض أصوله يوسف بن عبد الرحمن المزي ، حققه وعلق عليه محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٤١٣ هـ - ٩٩٢ م .

٤ . العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقيدة أهل الفرقة المرضية) لمحمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني ، تحقيق أشرف بن عبد المقصود ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ، ٩٩٨ م .

٥ . العقيدة الواسطية لابن تيمية ، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء ، الرياض ، ط ٢ ، ٤١٢ هـ .

٦ . العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها ، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق أبي محمد أشرف بن عبد المقصود ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ، ٤١٦ هـ - ٩٩٥ م .

٧ . عون المريد شرح جوهرة التوحيد في عقيدة أهل السنة والجماعة تأليف عبد الكريم تتان وآخرين ، دار البشائر ، دمشق ، ط ٢ ، ٤١٩ هـ ، ٩٩٩ م .

٨ . الغيث الهامع شرح جمع الجوامع لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي ت ٢٦ هـ ، اعتناء أبي عاصم حسن بن عباس ، دار الفاروق الحديثة ، القاهرة ، ط ١ ، ٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .

٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للشوكاني : بي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخــولاني الصــنعاني د ٢٥٠ هــ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ت .
١٠. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، عبد القاهر البغدادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ٩٧٧ م .
١١. الفصل في الملل والأهواء والنحل ! بن حزم الأندلسي أبي محمد علي بن أحمد الظاهري ت ٥٦ هــ ، وبهامشه الملل والنحــل للشهرســتاني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ت .
١٢. القاموس المحيط للفيروز آبادي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقــوب الشيرازي ت ١٧ هــ ، تحقيق مكتب التراث فــي مؤسســة الرســالة بإشراف محمد عيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنــان ، ط ٧ ، ٤٢٤ هــ - ٢٠٠٣م .
١٣. القول السديد شرح كتاب التوحيد لشيخ عبد الرحمن بــن ناصــر بــن سعدي ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط ٢ ، السعودية ٤٢١ هــ .
١٤. كرامات الأولياء للالكائي : هبة الله أبو القاسم بن الحسن بــن منصــور الطبري د ١٨ هــ ، تحقيق د . أحمد بن سعد الغامدي ، دار طيبــة ، الرياض ، ط ٤ ، ٤١٦ هــ ، ٩٩٥ م .
١٥. كشف الخفاء ومزيل الالتباس للعجلوني : إسماعيل بن محمد العجلــوني الجرامي د ١٦٢ هـ ، تحقيق أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ٤٢١ هــ - ٢٠٠٠م .

٦٠. لسان العرب لابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري ت ١١ هـ ، دار صادر - بيروت ، ط ١ ، د ت .
٧٠. اللمع للطوسي أبي نصر عبد الله بن علي السراج ت ٨٧ هـ ، تحقيق د . عبد الكريم محمود وطه عبد الباقي سرور ، دار الكتب الحديثة صر ، ومكتبة المثنى بغداد . ٣٨٠ هـ - ٩٦٠ م .
٨٠. لوامع الأنوار البهية لأحمد السفاريني ، مطابع دار الأصفهاني ، جدة ، ٣٨٠ هـ .
٩٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي د ٠٧ هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الريان للتراث ، و دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، القاهرة ، بيروت . ٤٠٧ هـ ، ٩٦٧ م .
١٠. مجموع الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ٣٨٣ هـ .
١١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية : أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي د ٤١ هـ ، تحقيق : عبد السلام عبد لشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط ١ . ٤١٣ هـ - ٩٩٣ م .
١٢. مسند أبي يعلى الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي د ٠٧ هـ ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ، ٤٠٥ هـ . ٩٨٥ م .

٣. لمعجم الكبير ، لطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم د ٦٠ هـ ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، ط ٢ ، الموصل . ٤٠٤ هـ ٩٨٣ م .
٤. معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ، دار العاصمة ، الرياض ، ٤١٧ هـ . ٩٩٦ م .
٥. الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي د ٩٠ هـ ، تحقيق عبد الله دراز وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ . ٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣م .
٦. المواقف لعضد الدين الإيجي عبد الرحمن بن ركن الدين عبد الغفار البكري الفقيه الشافعي ت ٥٦ هـ ، ومعه شرح المواقف للجرجاني ، تحقيق د . عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٤١٧ هـ . ٩٩٧ م .
٧. الموطأ رواية يحيى الليثي للإمام مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة د ٧٩ هـ ، حققه وخرج أحاديثه ، . بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط ٢ . ١٤١٧ هـ – ٩٩٧ . .
٨. النبوات لابن تيمية الحراني المطبعة السلفية ، القاهرة . ٣٨٦ هـ .
٩. نهاية الأقدام في علم الكلام للشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعي ت ٤٨ هـ ، تحقيق الفريد جيو ، د ت .
٢٠. النكت والفوائد على شرح العقائد للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي د ٨٥ هـ ، أطروحة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية ،

جامعة بغداد . ٢٠٠٦ ، دراسة وتحقيق إحسان الطيف أحمد الدوري ، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد رمضان عبد الله .

١٠. كرامات الأو ـ اء للخلال البغدادي أبي محمـد الحسـن بـن محمـد د ٣٩ هـ ، مخطوط في الظاهرية ، الرقم ٠٣٩ د ١) . تصوف ، أتممت تحقيقه ودراسته ، وهو معد للنشر .